ولكنها صاحبة مصالح مختلفة عنها ، او التي لا تتمتع بالنفس الطويل في الحرب الطويلة او التي كانت في البدء تتعاطف مع العدو ثم غير النضال ونموه مواقفها · اي باختصار بعض القوى التي لم تزل بعد بحكم مصالحها، لا تتفق مع الثوار حول كل المبادىء والشعارات العامة ، وان ايدتهم في بعضها ·· والعدو في كل الاحوال يسعى بمحاولاته هذه لوقف الحرب « كشرط من شروطه لبدء المساومة » ·

في مثل هذه الاحوال تعلو اصوات من داخل قوى الثورة تطالب بمناقشة « عروض » العدو ، وربما كانت عروض من اصدقاء في نفس الوقت ، مدفوعة الى ذلك بدوافع مختلفة لا مجال لنقاشها ، ولكنها تبرر موقفها بضرورة « المناورة » ، وبالهجوم على « الجامدين والمتطرفين » ·· الخ ·

وهكذا فان وقع الثوار في الفخ تخلوا عن شعاراتهم الصحيحة الواضحة واوقفوا في نفس الوقت حربهم ·· فانهم سيفقدون على الفور قوتهم الا وهي الجماهير التي التفت حول شعاراتهم ونضالاتهم ··

ان الاصوات التي تدعو من داخل « التحالف الثوري » الى المناورة بالمبادىء تغلف حججها على الدوام بان « السياسة هي فن الممكن » ، وان «المناورة» ليست وسيلة مرفوضة بل هي ضرورية ، وان موازين القوى ليست في صالحنا مثلا ·· وهكذا ··

ولنلاحظ ان هذه الحجج جميعا تنطلق من يأس من امكان تغيير الواقع، ومن قصر نفس لا يمكن لاصحابه تحمل الطريق الطويل ومشاقه ، والاخطر من ذلك ان مثل هذه الدعوات تؤكد عدم ايمان الداعين بها بحتمية النصر النهائي على العدو اي عدم ايمانهم بالمبادىء والشعارات العامة التي يعلنون انهم يؤيدونها ··

فلئن كانت « السياسة هي فن الممكن » في العمل اليومي ، فان الثورة هي فن جعل « الضروري ممكنا » ·

ولئن كانت « المناورة » هي فن ضروري للمحارب لكي يحافظ على قواه ويبيد العدو ، فان المناورة التي تتنازل عن المبادىء لن تبقى محاربة ولن تهاجم العدو فضلا عن ابادته ··

ولئن كانت « موازين القوى » في لحظة ما ليست في صالح الثورة فان المناورة بالتنازل عن اهم اسلحة الثورة يعني تأكيد وترجيح الميزان ضد الثورة ،بتقوية اعدائها وخصومها وبخسارة جماهيرها ، وليس العكس ·